الثورة
الجمعة 2 محرم 1434هـ 16 نوفمبر 2012م العدد (17530)

غياب حقوقهم الإنسانية والنفسية والمعنوية وأيضاً المادية

عمال النظافة من ازدراء إلى تهديد.. إلى صمت مريب من منظمات حقوق الإنسان

منذ ساعات الفجر الأولى يبدأ عمال النظافة بمهامهم المنوطة بهم .. غير مكترثين بتغيرات الطقس خلال العام أو حتى تلك التغيرات التي تحدث خلال ساعات اليوم الواحد .. فقبل الشروق وحتى الغروب وهم يجوبون الشوارع والطرق لتنظيفها وإعادة البهاء والرونق لكل الأماكن في العاصمة وغيرها من المحافظات .. تحفهم المخاطر من كل حدب وصوب فابتداء بمخاطر الحوادث المرورية وانتهاء بمخاطر انتقال العدوى والأمراض جراء قيامهم بتنظيف المدن من النفايات والأوبئة والتي قد يسبب تكدسها والإهمال فيها لكارثة بيئية حقيقية ..

عمال النظافة .. من ازدراء مجتمعي لواقع تدني معاشاتهم .. إلى تهديد دائم بالفصل من وظائفهم .. ثم إلى صمت مريب من قبل منظمات حقوق الإنسان .. وصولاً لغياب حقوقهم الإنسانية والنفسية والمعنوية وأيضا المادية .. شريحة تقدم خدمة إنسانية واجتماعية وبيئية ووطنية في آن معاً .. أي أن هذه الشريحة تقدم مجموعة خدمات في خدمة واحدة.. تنفرد " الثورة " من خلال هذا الاستطلاع للسعي والمعرفة لكشف معاناة هذه الشريحة المجتمعية والتي تقدم خدمة جليلة للوطن والمواطن والمجتمع ككل والبحث عن الحلول الممكنة من قبل المختصين ..

استطلاع :
إشراق دلال - رجاء عاطف

ادوات السلامة

يحدثنا عامل النظافة سالم عبد الله قائلاً : نحن نقوم بأعمالنا الموكلة إلينا ونناضل من أجل يمن نظيف مشرق .. ومن أجل مجتمع سليم خال من الأوبئة والأمراض وبالمقابل لا نجد حقوقنا المكفولة لنا حتى على مستوى الأدوات المهنية التي نحتاجها للقيام بأعمالنا .. كذلك انعدام أدوات السلامة والمفروض أن تكون من الأوليات والأهمية للحفاظ على سلامتنا ..

ويضيف : ناهيك عن التهديد الدائم بالخصومات الكبيرة من رواتبنا لمجرد غياب يوم أو تأخير ساعة .. كذلك الرفض المستمر والدائم في اعتماد الإجازات والتي تعد واحدة من حقوقنا .. وكل ذلك بحجة عدم اعتمادنا رسمياً من جهات العمل .

يشاطره الرأي عبد القوي عبد الله مضيفاً : نحن نعاني من المجتمع والأفراد لأنهم لا يعتبروننا من أبناء اليمن .. ويحتقروننا لأننا نعمل عمال نظافة فنظرة التعالي هذه لا تجوز .. كما أننا إضافة إلى ظلم المجتمع نعاني من ظلم في أعمالنا والتي هي مصدر رزقنا فنحن نظلم في حقوقنا المادية ولا تعتمد لنا أي حقوق جانبية مقارنة بأي عامل أو موظف في الدولة .. حتى إصابات العمل لا يتم الاهتمام بنا أو توفير كل متطلبات علاجنا ..

ويطالب عبد القوي كافة الجهات المسؤولة بمساواة عمال النظافة كغيرهم من العمال بجميع القطاعات الحكومة ..

اضرابات متواصلة

تعددت الشكاوى والظلم واحد .. هذه النماذج وأكثر عرضنا البعض منها .. عمال النظافة في اليمن وخلال الفترة الماضية شهدوا إضرابات متواصلة عن العمل للمطالبة بحقوقهم ومطالبهم المشروعة كونهم احد شرائح المجتمع اليمني والتي لها حقوق وعليها واجبات .. فبعد تلك الإضرابات والاحتجاجات صدر القرار 46 .. بتثبيت العاملين بكافة محافظات الجمهورية وبعد القرار شكلت لجان منها اللجنة الفنية. وطالبت بعدة بيانات وإحصائيات عنهم . .

وفي حادثة هي الأولى من نوعها والتي نعتبرها خطوات بشارة خير لتقدير العاملين في مجال النظافة .. إذ حضر أمين العاصمة عبد القادر هلال اجتماعا في وقت سابق .. ضم رؤساء فروع النقابة العامة لعمال البلديات والإسكان بهيئة النقابة العامة حاملا معه رسالة تحوي قرار مجلس الوزراء بتنفيذ تثبيت جميع العاملين في النظافة بما فيهم موظفو الحدائق والزراعة والتحسين بكافة محافظات الجمهورية دون تمييز .

حيث أبدى هلال استعداده لحل الإشكاليات المتعددة بأمانة العاصمة والتنسيق مع المحافظات الأخرى لحل الإشكاليات فيها لتسهيل عمل عمال النظافة والحدائق ، معلنا عن دعمه للنقابة بمقر خاص به من قبل المجلس المحلي لأمانة العاصمة واستضافة ورعاية

أمانة العاصمة لمؤتمر الاتحاد العربي لعمال البلديات والسياحة المزمع إقامته قريبا بصنعاء.

فيما اقر الحاضرون تعيين أمين العاصمة رئيسا فخريا للنقابة العامة لعمال موظفي البلديات والتحسين على مستوى الجمهورية ..

يستحقون العناية

من جانبه حدثنا الأستاذ عبدالله العلفي – منسق الدراسات والتدريب في المركز اليمني للدراسات التاريخية واستراتيجيات المستقبل " مركز منارات " عن عمال النظافة وظروفهم والرؤية المقترحة المفروضة قائلاً: من جانب إنساني بحت فإن عمال النظافة يستحقون العناية والرعاية ويجب أن نوليهم مزيداً من الاهتمام وليس من المفترض بقاء العامل عاملاً طوال حياته بل على العكس لا بد من أن يترقى في مجال عمله من عاملا إلى مشرف والى...الخ .. بحيث تصبح للعامل درجات وظيفية مثله مثل غيره في كافة القطاعات الحكومية

وما هو حاصل في اليمن أن العامل يظل عامل إلى ما لا نهاية وهذه بحد ذاتها تمثل مشكلة ..

على سبيل المثال والذي ذكره الأستاذ عبد القادر هلال في واحد من احاديثة : أنه في اليابان العامل لا يسمى عامل نظافة ولا يسمى بلدية أو غيره بل يسمى مهندس النظافة وفي بعض الدول يسمى طبيب البيئة وكأنه يعمل عملية جراحية كالطبيب ، فهذه التسميات تعطي عامل النظافة مكانة اجتماعية ودافعا نفسيا إيجابيا .. لكن الحاصل في اليمن وللأسف الشديد بأن الجندي يظل جندياً والعامل عاملاً إلى أن يتقاعد ..

القطاع الخاص

ويضيف العلفي: لا بد من أن تكون هناك رؤية لدى الجهات المعنية في كيف أنها ترتقي بعمال النظافة وظيفيا واجتماعيا .. من خلال الدورات التدريبية وافتتاح مدارس لتعليم الكبار او محو الأمية .. وما إلى ذلك وهذا يجب ان يكون واقعاً بالنسبة لأي موظف في الدولة وليس فقط على مستوى عمال النظافة ..

وأردف العلفي من وجهة نظره قائلا: عمال النظافة وأعمالهم التي تتمثل بالحفاظ على نظافة المدن والقطاعات المختلفة لا بد من تقديم خطط ومقترحات للوصول لعملية التنفيذ لمشروع يقوم على تشجيع القطاع الخاص في مجال النظافة لأن هذا سيساعد كثيراً جدا على تحريك عجلة التنمية في اليمن خاصة في مجال البيئة .. بمعنى أن شركات النظافة هي التي ستهتم بالعامل وعلى عمال النظافة أن يشكلوا لهم نقابة بحيث يستطيعون من خلالها حماية حقوقهم ويحافظون عليها ..

وحين تكون شركات النظافة هي المسؤولة فإنها أولا تخفف من حدة المشاكل التي تحدث وتستطيع الحكومة مراقبة الشركات ودورها في تحقيق النظافة من خلال معايير واضحة وإعلان مناقصات بمعايير معينة والمشاريع التي ستنفذ ويكون على الشركة أن تتولى عملية النظافة كاملة من إدارة النفايات وتشجير الحارة ويكون هناك تقييم سنوي بشركات النظافة من خلال مشرفين ويكون مهام أمانة العاصمة الإشراف والمتابعة لمعرفة إذا كانت الشركات تقوم بمهامها وفق المعايير والعقد المطروح أم لا ..

ويضيف العلفي مؤكداً بأن الشركات ستكون في منافسة مستمرة وبتطبيق برامج النظافة على أكمل وجه وهذا بدوره سينعكس سريعا على النظافة والتشجير والبيئة وكل شيء بشكل عام وحين تقوم أمانة العاصمة بتقسيم كل مديرية إلى قطاعات وكل قطاع تتولاه شركة نظافة.

نحن بهذا المقترح نتجنب وقوع كارثة بيئية في حين تم التعامل مع عمال النظافة على أساس أنهم تابعون لصندوق النظافة وحدها .. أو القيام بإضرابات مجددا كما حدث في وقت سابق من هذا العام .. وستكون خسارة نزع القمامة من الشوارع بعد إضراب يوم واحد يكلفنا 3 أضعاف.

وهذا ما يجب أن يتم إذا أردنا فعلاً أن نحقق نظافة وبيئة ووطنا وعاصمة جميلة تليق باليمن ...

تصوير / سيف البرطي